

أيلول/سبتمبر 2024

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط

الدورة الحادية والسبعون

الدوحة، قطر، 14-17 تشرين الأول/أكتوبر 2024

أثر العقوبات الاقتصادية على الصحة والخدمات الصحية في إقليم شرق المتوسط: ما العواقب؟

أهداف الحدث الجانبي

في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2024، سيُعقد حدثٌ جانبي عن أثر العقوبات الاقتصادية على الصحة والخدمات الصحية في إقليم شرق المتوسط.

وتتمثل أهداف الحدث فيما يلي:

- مواصلة الحوار وإذكاء وعي الدول الأعضاء بشأن أثر العقوبات على الصحة، وإتاحة الخدمات الصحية، والقطاعات الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الصحة؛
- واقتراح إرساء آلية منهجية للرصد والإبلاغ عن أثر العقوبات على الصحة والخدمات الصحية؛
- وفتح قنوات للدعوة والتواصل الرفيع المستوى، أو الاستفادة منها إن كانت قائمة، للإبلاغ عن أثر العقوبات على الصحة والخدمات الصحية.

معلومات أساسية

استضافت منظمة الصحة العالمية حدثاً جانبياً بشأن أثر العقوبات الاقتصادية على الصحة والنظم الصحية على هامش الدورة السبعين للجنة الإقليمية لشرق المتوسط في تشرين الأول/أكتوبر 2023. ونُظّم الحدث الجانبي في اجتماع مغلق حضرته الدول الأعضاء في الإقليم وأمانة المنظمة، إلى جانب استشاريين أكاديميين. وتمثلت أهداف الحدث في إطلاع الدول الأعضاء بإقليم شرق المتوسط على النتائج التي خلص إليها استعراض عالمي حديث للأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع أعده أكاديميون استشاريون، وإتاحة منبر لمناقشة نتائج تجارب العمل في الأوضاع التي تخضع لعقوبات اقتصادية في الإقليم. وفي إطار متابعة ذلك الحدث الجانبي، طلبت الدول الأعضاء مواصلة مناقشة وبحث أثر العقوبات، لا سيما العقوبات الاقتصادية، على الصحة وإتاحة الرعاية الصحية في الإقليم.

ويخضع حالياً أحد عشر بلداً وأرضاً¹ في إقليم شرق المتوسط لعقوبات اقتصادية و/أو عقوبات تقييدية أخرى. ورغم وجود إعفاءات تهدف إلى ضمان عدم توقُّف المساعدات الإنسانية، ما زالت متطلبات الامتثال الصارمة تؤثر على العمليات الإنسانية وعمليات القطاع الصحي، لا سيما فيما يتعلق بإدارة سلاسل الإمداد. هذا فضلاً

¹ أفغانستان وجمهورية إيران الإسلامية والعراق ولبنان وليبيا وفلسطين والصومال والسودان والجمهورية العربية السورية وتونس واليمن.

عن أن التداعيات المباشرة وغير المباشرة للعقوبات تسفر عن زيادة المعاناة بين الفئات السكانية المتضررة، كما هو موثَّق في بحث نُشر عام 2023¹

ورغم وجود مقرررة خاصة للأمم المتحدة معنية بالإبلاغ الروتيني عن الأثر السلبي للعقوبات على الصعيد الوطني، لا توجد آلية راسخة لإجراء عمليات رصد وتقييم شاملة ومستمرة لأثر العقوبات على الصحة وإتاحة الخدمات الصحية بمرور الوقت، بما يشمل التركيز على العواقب القصيرة والمتوسطة والطويلة الأمد التي تعاني منها الأوضاع والفئات السكانية المختلفة. وفي الوقت الراهن، ليس لدى منظمة الصحة العالمية تكليف رسمي من أجهزتها الرئاسية بإجراء عمليات رصد وإبلاغ روتينية فيما يخص أثر العقوبات على الصحة والخدمات الصحية،² بما في ذلك في الأوضاع الهشة والمتضررة من النزاعات والمعرضة للخطر. ودون وجود قاعدة بيّنات دقيقة عن أثر العقوبات على صحة السكان وإتاحة الخدمات الصحية، لا يمكن للمنظمة مواصلة جهود الدعوة الفعالة أو رصد أفضل الممارسات على نحو منهجي لمواجهة التحديات والتهديدات التشغيلية التي تواجه صحة الناس في هذه السياقات.

التحديات التي يواجهها الإقليم

عامًا بعد آخر، ما زال إقليم شرق المتوسط يضم أعلى نسبة من البلدان الخاضعة لشكل من أشكال العقوبات الاقتصادية و/أو غيرها من العقوبات التقييدية بين جميع أقاليم المنظمة.³ ويلزم على مكاتب المنظمة في البلدان/ الأراضي الخاضعة للعقوبات التصدي لقدر هائل من التحديات التشغيلية والتحديات المتعلقة بالسياق التي تعوق قدرتها على الاستجابة للطوارئ، وتلبية احتياجات الناس الصحية بفعالية. وتشمل هذه التحديات، على سبيل المثال لا الحصر، زيادة تكاليف التشغيل؛ وتعطل سلاسل الإمداد بسبب التحديات المتعلقة بالشراء (مثل الأثر المُتَبَطِّط للموردين، وقرارات الموافقة، وغيرها من التأخيرات في عمليات الشراء، وعدم القدرة على توفير الأدوية الأساسية والإمدادات وقطع الغيار)؛ وإجراءات الحظر المصرفي والتأخير في التحويلات النقدية؛ وهجرة العاملين الصحيين؛ وانقطاع الوصول إلى التكنولوجيات وأدوات الاتصال والمعلومات على الإنترنت؛ والعقوبات التي تقف أمام البحث والتطوير العلمي.

ويواجه أيضًا أغلب البلدان الخاضعة للعقوبات في الإقليم حالات طوارئ مستمرة. والبلدان المتضررة من الهشاشة والنزاعات والعنف تتعرض لتهديدات على الصحة يرتبط بعضها ببعض، مثل القيود على الإتاحة، والبنية التحتية المتضررة والمتدهورة، وتعطل الإمداد بالأدوية الأساسية، فضلًا عن هجرة العاملين الصحيين بسبب المصاعب وانخفاض الأجور وانعدام الأمن الوظيفي. ولا يمكن لدورات تمويل المساعدات الإنسانية القصيرة الأجل أن تستوعب التأخيرات التشغيلية الناجمة عن العقوبات الاقتصادية، في حين أن الاعتماد بقوة على تمويل الطوارئ يُحد من التدخلات الرامية إلى تعزيز قدرة النظام الصحي على الصمود، لا سيما فيما يخص استبقاء الموارد البشرية الصحية. وفي ظل الإهلاك المتزايد للنظم الحكومية بسبب الأزمات، يتأثر الأداء العام

¹ Pinna Pintor M, Suhrcke M, Hamelmann C. The impact of economic sanctions on health and health systems in low-income and middle-income countries: a systematic review and narrative synthesis. *BMJ Global Health*. 2023;8(2):e010968. doi:10.1136/bmjgh-2022-010968.

² ما عدا تقارير اللجنة «ب» التي تُقدَّم إلى جمعية الصحة العالمية عن الأحوال الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وفي الجولان السوري المحتل.
³ المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، بيانات غير منشورة، 2023.

للنظام الصحي نتيجة العواقب السلبية التي تعود على عناصر هذا النظام، في حين يعاني الأفراد والأسر من محدودية إتاحة الرعاية الصحية الضرورية (المؤشر 3-8-1 في أهداف التنمية المستدامة) ويواجهون نفقات صحية باهظة على نحو متزايد (المؤشر 3-8-2 في أهداف التنمية المستدامة)، وهو ما يسفر عن زيادة المراضة والوفيات.

النتائج المرجوة

- إذكاء وعي الدول الأعضاء بشأن أثر العقوبات على الصحة وإتاحة الخدمات الصحية.
- مطالبة المنظمة بمشاركة خبراتها بصورة منهجية فيما يخص دعم السكان الذين يعيشون في البلدان الخاضعة للعقوبات.
- مطالبة المنظمة بوضع منهجية موحدة لجمع البيانات عن أثر العقوبات على الصحة وإتاحة الخدمات الصحية.
- مطالبة الدول الأعضاء بإنشاء و/أو الاستفادة من قنوات التواصل والدعوة الرفيعة المستوى في الإبلاغ عن أثر العقوبات على الصحة والخدمات الصحية، ويشمل ذلك المشاركة والتنسيق مع المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بهذا الأمر.
- إعداد مقترحٍ بعقد حدثٍ جانبي واحتمال إدراجه على جدول أعمال الدورة الثانية والسبعين للجنة الإقليمية المقرر عقدها في أكتوبر/تشرين الأول 2025.

معلومات عن الاجتماع

سيحضر هذا الحدث الجانبي المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالأثر السلبي للتدابير القسرية الانفرادية في التمتع بحقوق الإنسان و/أو أحد المنسقين الإقليميين للأمم المتحدة المعنيين من أحد البلدان المتضررة؛ إلى جانب ممثلٍ عن إحدى المنظمات غير الحكومية.

لمزيد من المعلومات:

1. A/HRC/51/33/Add.1: Visit to the Islamic Republic of Iran: report of the Special Rapporteur on the negative impact of unilateral coercive measures on the enjoyment of human rights, Alena Douhan. New York: United Nations Human Rights Council; 2022 (<https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g22/511/85/pdf/g2251185.pdf>).

2. A/HRC/54/23: Impact of unilateral coercive measures on the right to health: report of the Special Rapporteur on the negative impact of unilateral coercive measures on the enjoyment of human rights, Alena F. Douhan - advance unedited version [website]. Office of the High Commissioner for Human Rights; 2023 (<https://www.ohchr.org/en/documents/thematic-reports/ahrc5423-impact-unilateral-coercive-measures-right-health-report-special>).

- .3 A/HRC/54/23/Add.1: زيارة إلى الجمهورية العربية السورية - تقرير المقررة الخاصة المعنية بالأثر السلبي للتدابير القسرية الانفرادية في التمتع بحقوق الإنسان، ألينا دوهان. نيويورك: مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، (https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g23/127/55/pdf/g2312755.pdf). 2023
- .4 A/HRC/55/62: حالة حقوق الإنسان في جمهورية إيران الإسلامية: تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في جمهورية إيران الإسلامية. نيويورك: مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، 2024 (https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g24/012/57/pdf/g2401257.pdf).
- .5 Ali HY. Hepatitis B infection among Iraqi children: the impact of sanctions. East Mediterr Health J. 2004;10(1–2):6–11. PMID:16201703.
- .6 Musani A, Shaikh IA. The humanitarian consequences and actions in the Eastern Mediterranean Region over the last 60 years – a health perspective. East Mediterr Health J. 2008;14 Suppl:S150–6. PMID:19205615.
- .7 Kheirandish M, Varahrami V, Kebriaeezade A, Majid Cheraghali A. Impact of economic sanctions on access to noncommunicable diseases medicines in the Islamic Republic of Iran. East Mediterr Health J. 2018. 24(1): 42–51. https://doi.org/10.26719/2018.24.1.42
- .8 Pinna Pintor M, Suhrcke M, Hamelmann C. The impact of economic sanctions on health and health systems in low-income and middle-income. countries: a systematic review and narrative synthesis. BMJ Global Health. 2023;8(2):e010968. doi:10.1136/bmjgh-2022-010968.